

إِعْلَمُ، هَذَاكَ اللَّهُ، أَنَّ الْأَدِلَّةَ ثَلَاثَةٌ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ لِنَبِيِّهِ (ص): «أَدْعُ
 إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ؛ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ».
 فَأَلَّوْهُ دَلِيلُ الْحِكْمَةِ. وَهُوَ اللَّهُ لِلْمَعَارِفِ الْحَقِّيَّةِ، وَبِهِ يُعْرَفُ اللَّهُ وَيُعْرَفُ
 مَا سِوَاهُ. وَمُسْتَدَّهُ الْفُؤَادُ وَالنَّقْلُ. أَمَّا النَّقْلُ فَهُوَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ. وَأَمَّا
 الْفُؤَادُ فَهُوَ أَعْلَى مَشَاعِرِ الْإِنْسَانِ. وَهُوَ نُورُ اللَّهِ الَّذِي ذَكَرَهُ (ع) فِي قَوْلِهِ:
 «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ». وَهُوَ الْوُجُودُ لِأَنَّ الْوُجُودَ هُوَ
 الْجِهَةُ الْعُلْيَا مِنَ الْإِنْسَانِ، يَعْنِي، وَجْهَهُ مِنْ جِهَةِ رَبِّهِ، لِأَنَّ الْوُجُودَ لَا يَنْظُرُ
 إِلَى نَفْسِهِ أَبَدًا بَلْ إِلَى رَبِّهِ؛ كَمَا أَنَّ الْمَاهِيَّةَ لَا تَنْظُرُ إِلَى رَبِّهَا أَبَدًا بَلْ إِلَى
 نَفْسِهَا. وَأَمَّا شَرْطُهُ فَإِنَّ تُنْصِفَ رَبَّكَ لِأَنَّكَ، حِينَ تَنْظُرُ بِدَلِيلِ الْحِكْمَةِ، أَنْتَ
 تُحَاكِمُ رَبَّكَ وَهُوَ يُحَاكِمُكَ إِلَى فُؤَادِكَ كَمَا قَالَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ (ع): «لَا
 تُحِيطُ بِهِ الْأَوْهَامُ بَلْ تَجَلَّى لَهَا بِهَا، وَبِهَا أَمْتَنَعَ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا حَاكَمَهَا». فَرَبُّكَ
 يُخَاصِمُكَ عِنْدَكَ فَرَنْ «بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ؛ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ [١٧٢]
 تَأْوِيلًا». وَ أَنْ تَقِفَ عِنْدَ بَيَانِكَ وَ تَبَيَّنِكَ وَ تَبَيَّنِكَ عَلَى قَوْلِهِ (ت): «وَلَا
 تَقِفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ. إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ
 عَنْهُ مَسْئُولًا». وَ تَنْظُرُ فِي تِلْكَ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا بِعَيْنِهِ (ت)، لَا بِعَيْنِكَ، لِقَوْلِهِ
 (ت): «وَلَا تَمْسُ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا، إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ
 الْجِبَالَ طَوْلًا». فَهَذَا نَمَطُ دَلِيلِ الْحِكْمَةِ.